

بِالْهَمَّةِ وَصَلَ إِلَى الْقِمَّةِ

الصحابي عقبة بن عامر رضي الله عنه وطلبه للعلم

دروس وفوائد

الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات هي : خمسة أحاديث اخترتها عن الصحابي الجليل عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ، الإمام العلم ، والفقيه الجهد، وأحد الصحابة العلماء، يتبين لنا من خلالها كيف طلب العلم ؟ وكيف كانت همته في ذلك ؟ وكيف كان العلم هدفاً عظيماً سعى إليه .

ولعلّ هذا الكتاب يكون دافعا لي ، ولغيري لطلب العلم الشرعي .
وخطة الكتاب : كما صنعتُ في كُتبي التي قبله، أبدأ بمقدمة ذكرت فيها سبب التأليف ، ومنهجي في الكتاب، ثم نبذة مختصرة عن الصحابي الجليل عقبة بن عامر رضي الله عنه ، ثم أذكر الحديث ، والفوائد المستنبطة منه ، ثم الخاتمة ، ثم فهرس الموضوعات .

وكل فائدة أكتبها أذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية؛ من المكتبة الشاملة وهي الأصل أو من غيرها ، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم أذكر مصدره فهو من استنباطي . وأذكر من الفوائد ما كان مُتعلقا منها بالعلم وغيره ، والتزمْتُ صِحّة الأحاديث التي أوردتها . ووضعت عنوانا لكل حديث ، وحرصتُ أن يكون العنوان متعلقا بالعلم .

وقد اجتهدتُ -قدر استطاعتي- في الاستنباط ، واستخراج الفوائد ، فإن أصبتُ فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، وأستغفر الله من ذلك .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه، وناشره ، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

الموقع التجريبي

[/http://eb-alwadaan.site123.me](http://eb-alwadaan.site123.me)

نبذة مختصرة عن عقبة بن عامر رضى الله عنه

نسبه وكنيته : هو عقبة بن عامر بن عَيس بن عمرو بن عَدِيّ بن عمرو بن رَفاعة بن مَدوَعَة بن عدي بن غُثَم بن الرَّبِعة بن رَشَدان بن قيس بن جُهمينة الجهني الصحابي المشهور . يكنى أبا حماد: وقيل: أبا أسيد. وقيل أبا عمرو وقيل: أبا سعد. وقيل: أبا الأسود. وقيل: أبا عَمَّار. وقيل: أبا عامر .

علمه : روى عن النبي ﷺ علما كثيرا ، وروى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وأبو أمامة رضي الله عنه . ومن التابعين جُبَيْر بن نَفِير ، وَبَعَجَة بن عبد الله الجهني ، وأبو إدريس الخولاني وخلق من أهل مصر .

قال أبو سعيد بن يونس: كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعراً كاتباً وهو أحد من جمع القرآن قال ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان وفي آخره كتبه عقبة بن عامر بيده .

وشهد عقبة بن عامر الفتوح و، كان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق ، وشهد صفين مع معاوية ، وأمره بعد ذلك على مصر . وقال أبو عمر الكندي: جمع له معاوية في إمرة مصر بين الخراج والصلاة .

وفاته : مات في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ٥٨ هـ . (١)

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ١٠٧٣/٣ رقم الترجمة ١٨٢٤. سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٦٧/٢ رقم الترجمة ٩٠ .
الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤٢٥/٤ رقم الترجمة ٥٦٠٥.

الأحاديث المتعلقة بعقبة بن عامر رضي الله عنه والفوائد المستنبطة منها

كان عِلْمُ عقبة بن عامر رضي الله عنه من النبي ﷺ

الحديث الأول : عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: بينا أنا أقودُ برسول الله ﷺ في نَقْبٍ من تلك النقاب، إذ قال لي: " يا عُقْبُ، ألا تَرَكِبُ؟ " قال: فأَجَلَلْتُ رسول الله ﷺ أن أركبَ مَرْكَبَهُ، ثم قال: " يا عُقْبُ، ألا تَرَكِبُ؟ " قال: فأَشْفَقْتُ أن تكونَ مَعْصِيَةً، قال: فنزل رسول الله ﷺ وركبْتُ هُنَيْيَةً، ثم ركب، ثم قال: " يا عُقْبُ، ألا أَعَلِّمُكَ سورَتَيْنِ من خير سورَتَيْنِ قرأَ بهما الناسُ؟ " قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: فأقرأني: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم أقيمت الصلاة، فتقدم رسول الله ﷺ فقرأَ بهما، ثم مرَّ بي، قال: " كيفَ رأيتَ يا عُقْبُ؟ أقرأَ بهما كلِّما نِمْتَ وكُلِّما قُمْتَ " . (٢)

من فوائد الحديث :

- ١- كان عُقْبَةُ رضي الله عنه يخدم النبي ﷺ، وهو صاحب بَغْلَتِهِ .
- ٢- قوله: (يا عقب ألا أُعَلِّمُكَ سورَتَيْنِ من خير سورَتَيْنِ قرأَ بهما الناس) من حيث النفع العائد عليهم، كالحفظ من الشيطان فلا ينافي أن ثواب قراءة غيرهما أكبر من قراءتهما؛ لأن الكلام ليس في الثواب . (٣)
- ٣- قوله: (في نَقْبٍ) النقب: الطريق بين الجبلين ، وجمعة نِقَابٍ وَأَنْقَابٍ.

(٢) مسند الإمام أحمد ٥٢٨/٢٨ رقم ١٧٢٩٦ وقال محققوه : إسناده صحيح . سنن أبي داود ٥٤٦/١ رقم

١٤٦٤ . سنن النسائي الكبرى وأصله في صحيح مسلم ٥٥٨/١ رقم ٨١٤ .

(٣) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٥١٠/٤ .

- ٤- قوله: (فأجللت برسول الله ﷺ أن أركب مركبه) معناه أنه استصغر نفسه بالنسبة لمقام رسول الله ﷺ وعُلُوّ مَنْزِلَتِهِ أن يركب رسول الله ﷺ يمشي .
- ٥- قوله: (ثم قال يا عقب ألا تركب؟) أعاد عليه السؤال مرة ثانية ،وذلك لمزيد شفقتة ورحمته بأصحابه ،وتواضعه وكرم أخلاقه ﷺ .
- ٦- قوله: (فأشفقتُ أن تكون معصية) خشى عقبة مخالفة النبي ﷺ في هذه المرة فيكون عاصياً .
- ٧- قوله: (وركبت هنيئة) أي زمنا يسير امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ . (٤)
- ٨- استحباب قراءة سورتي الفلق والناس عند النوم ،وعند اليقظة . (٥)
- ٩- سورتا الفلق والناس يزيدان على غيرهما من السور في باب التعويد، إذ لم توجد سورة كلها تعويد إلا هاتين السورتين . (٦)
- ١٠- قوله: (فَعَرَفَ أَنِّي لم أفرح بها جدا) (٧) والمعنى أنه لم يحصل له سرور كبير بهاتين السورتين ،لأنه كان يطمح أن يقرأ عليه النبي ﷺ سورتين غيرهما، حيث قال: (أقرئني سورة هود، أو سورة يوسف) . (٨)
- ١١- قوله: (أقود برسول الله ﷺ) فيه خدمة أهل الفضل والعلم .

(٤) من ٣-٧ استفاد من الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للساعاتي ٣٤٩/١٨ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للساعاتي ٣٤٩/١٨ .

(٧) هذه الرواية في :مسند الإمام أحمد ٥٧٦/٢٨ رقم ١٧٣٤٢ ،قال محققوه:(حديث صحيح وهذا إسناد حسن).السنن الكبرى للنسائي ١٩٧/٧ رقم ٧٧٩٣ .

(٨) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي ٣٨٩/٣٩ .والحديث في :صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١٠٥/٥ وقال شعيب الأرثووط:إسناده قوي . السنن الكبرى للنسائي ١٩٦/٧ رقم ٧٧٩١ . المستدرك على الصحيحين ٥٨٩/٢ رقم ٣٩٨٨ وصححه ووافقه الذهبي .المعجم الكبير للطبراني ٣١١/١٧ رقم ٨٦١ .

١٢- قوله: (فأجللت ..): أي أعظمتُ، وفيه ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم

من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ، والتأدب معه غاية التأدب. (٩)

١٣- قوله: (فقرأ بهما، ثم مرّ بي، قال: "كيف رأيت يا عقب؟) يعني كيف

حال هاتين السورتين عندك الآن ؛بعد أن رأيتني صليت بهما الصبح

التي يُقرأ فيها بالطوال، وقال صلى الله عليه وسلم ذلك له ترغيباً، وتنبيهاً على

فضلهما، وتأكيذا لقوله: "ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ

بهما الناس؟". (١٠)

١٤- قوله: (بينا) كلمة وظيفيّة، ظرف زمان يدل على المفاجأة مركّب من

(بَيِّنَ) ، و(الألف الاسميّة) الدالّة على وقت محذوف يحتاج إلى

جواب، ويكثر ورود (إذ) أو (إذا) الدالتين على المفاجأة بعده. (١١)

١٥- العلم عزّ ورفعته وشرف .

١٦- مكانة عقبة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقد خصّه دون سائر الصحابة رضي الله عنهم.

١٧- أفضلية تلقي الخبر بلا واسطة .فقد تلقى عقبة العلم مباشرة من النبي

صلى الله عليه وسلم.

١٨- علم عقبة، وفهمه ، وفطنته رضي الله عنه .

١٩- أهميّة الصلاة في حياة المسلم .

٢٠- حرص عقبة رضي الله عنه على العلم ، وتعلّم القرآن .

٢١- أشرف العلوم التفقه في كتاب الله .

٢٢- حُسْنُ خُلُقِ النبي صلى الله عليه وسلم ، ولين جانبه ، وبساطته في العيش .

(٩) من ١١-١٢ مستفاد من ذخيرة العقبي في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي ٣٩٠/٣٩ .

(١٠) المرجع السابق ٣٨٩/٣٩ .

(١١) معجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ومجموعة ٢٧٧/١ مادة (بينا) رقم ٨٨٠ .

٢٣- تَلَطَّفُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَقْبَةِ ﷺ بِمَنَادَاتِهِ بِالتَّصْغِيرِ وَالتَّرْخِيمِ ، وَالحذف في اسمه .

٢٤- قوله: (ثم أقيمت الصلاة، فتقدم رسول الله ﷺ فقرأ بهما) وقوله: (ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس) يدلّ على أن الفلق ، والناس من سُور القرآن ، وأنه يُستحبّ قراءتهما في صلاة الفجر .

حرص عقبة بن عامر رضي الله عنه على العلم

الحديث الثاني : عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كانت علينا رِعاية الإبل فجاءت نَوْبَتِي فَرَوَّخْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قائماً يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلِّي ركعتين، مقبلٌ عليهما بقلبه ووجهه، إلا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» قال فقلت: ما أجود هذه، فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أَجُودُ؛ فنظرتُ فإذا عمر قال: إني قد رأيتك جئتَ آنفًا، قال: " ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ - أو فيسبغ - الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء " . (١٢)

من فوائد الحديث :

- ١- إسباغ الوضوء، والكمال فيه ثلاث مرار في كل عضو ما عدا الرأس .
- ٢- الإسباغ في اللغة: أَنْ يَشْتَمَلَ الْعَضْوُ الْغَسْلَ وَيَسْتَوْعِبُهُ، والثوب السابغ: الفاضل عن مقدار طول صاحبه. وقوله: {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ} (١٣) أي عَمَّكُمْ بِهَا.
- ٣- وفيه أيضاً من الفقه أن الصلاة التي يُقبل عليها العبد بوجهه، وقلبه إذا صحَّ له منها ركعتان فصاعداً وجبت له الجنة . (١٤)
- ٤- الفقهاء مجمعون على أن من خطر في قلبه وهو يصلي في فرض، أو نفل خاطر من أمور الدنيا: المعاش أو غيره؛ فإن صلاته مجزئة عنه. (١٥)
- ٥- يُسْتَحَبُّ لِلْعَبْدِ أَنَّهُ كُلَّمَا جَدَّدَ وَضُوءًا لصلاته فكذلك يُجَدِّدُ الشَّهَادَتَيْنِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُ: لا إله إلا هو؛ ولرسوله ﷺ لصدِّقه في رسالته؛ احترازاً

(١٢) صحيح مسلم ٢٠٩/١ رقم ٢٣٤ .

(١٣) سورة لقمان آية ٢٠ .

(١٤) من ٣-١ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٢١٨/١-٢١٩ .

(١٥) المرجع السابق ٢١٩/١ .

من غَفلة قد كانت طَرَقَتْ عليه أمراً، أو شكّاً، أو رِيبةً، أو غير ذلك مما يبطل الصلاة. فإذا جَدَّد الشهادة كان مُجدِّداً لإسلامه قبل دخوله في الصلاة، فتصحَّ صلاته ظاهراً وباطناً بيقين. (١٦)

٦- وفيه من الفقه أن أبواب الجنة ثمانية يدخل من أيها شاء؛ أي أن كل باب منها له أهل، فإن باب الصدقة يدخل منه المتصدِّقون، وباب الجهاد يدخل منه المجاهدون، والريّان يدخل من الصائمون؛ فبيّن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن تلك الأعمال قرّرها النبي ﷺ على ذلك الأصل من إقامة الشهادتين؛ فإذا أتى بهما كان مخيراً في الفروع من أي أبواب الجنة شاء أن يدخل؛ من باب الصدقة، أو من باب الجهاد، أو غير ذلك. (١٧)

٧- قوله: (فَرَوَحْتُهَا بِعَشِيٍّ) أي: جئتُ بالإبل للمبيت، والمُراح موضع مبيت الماشية. (١٨)

٨- قوله: (كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي) هذا الكلام يدلّ على أنهم كانوا يتناوبون رعي إبلهم فيجتمع الجماعة، ويضمُّون إبلهم بعضها إلى بعض؛ فيرعاها كل يوم واحد منهم ليكون أرفق بهم، وينصرف الباقيون في مصالحهم.

٩- حرص عقبه ﷺ على أن ينتهي من رعي الإبل سريعاً، ليحضر مجلس النبي ﷺ.

(١٦) من ١-٥ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١/٢١٨-٢٢٠.

(١٧) المرجع السابق ١/٢٢٠.

(١٨) إكمال المُعلِّم بفوائد مُسلم للقاضي عياض ٢/٢٢.

١٠ - قوله: (مُقبل عليهما بقلبه ووجهه) جَمَعَ ﷺ بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع ؛لأنَّ الخضوع في الأعضاء ، والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء. (١٩)

١١ - قوله: (ما أجود هذه) يعني هذه الكلمة، أو الفائدة، أو البشارة، أو العبادة ،وَجَوَدْتُهَا من جهات :منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ،ومنها أن أجراها عظيم ، ومنها: أنَّها عامة لكل مسلم.

١٢ - قوله : (جئت آنفا) أي قريبا ،وهو بالمدّ على اللغة المشهورة ،وبالقصر على لغة صحيحة ؛قرئ بها في القراءات السبع .

١٣ - يُسْتَحَبُّ للمتوضئ أن يقول عَقِبَ وضوئه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،وهذا متفق عليه، ويُستَحَبُّ أيضا أنْ يَضُمَّ إليه دعاء : " اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين" (٢٠) ،ويُستحب أن يَضُمَّ إليه مارواه النسائي مرفوعا (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك). (٢١) (٢٢)

١٤ - وقوله: " فَيُحَسِّنُ وضوءه " إِحْسَانُ الْوُضُوءِ: إِتْمَامُهُ. وقوله: " يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ يَقبل عليهما بِقَلْبِهِ وَوَجْهَهُ " الإقبال بِالْوَجْهِ: ترك الإلتفات وَالنَّظَرَ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ، وبالقلب: قطع الْفِكْرَ عَنْهُ ،فِيمَا سِوَى الْعِبَادَةِ.

(١٩) من ٨-١٠ استفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ١٢١/٣ .

(٢٠) سنن الترمذي ٧٨/١ رقم ٥٥. المصنّف لعبد الرزاق ١٨٦/١ رقم ٧٣١ . المصنّف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ١٣/١ رقم ٢٠ . المعجم الأوسط للطبراني ١٤٠/٥ رقم ٤٨٩٥ . عمل اليوم والليلة لابن السني ص ٣٥ رقم ٣٢ . وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٠٦١/٢ رقم ٦١٦٢ .

(٢١) السنن الكبرى للنسائي ٣٧/٩ رقم ٩٨٢٨ . ورقم ٩٨٣١ . المستدرک على الصحيحين للحاكم ٧٥٢/١ رقم ٢٠٧٢ وقال: (صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) . وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٠٦٢/٢ رقم ٦١٧٠ .

(٢٢) من ١١-١٣ استفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ١٢١/٣ .

١٥- لَا نَقْطَعُ لِأَحَدٍ بِعَيْنِهِ بِالْجَنَّةِ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا لَمْ يَأْتِ بِالْحُضُورِ الْمَطْلُوبِ كَمَا يَنْبَغِي، وَرُبَّمَا وَجِبَتْ الْجَنَّةُ لِشَخْصٍ، ثُمَّ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِهِ الْقَبَاحِ، وَلَكِنَّا نَرْجُوهَا لَهُ. (٢٣)

١٦- قوله: (إِلَّا فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ) أي: ستفتح له، لكنه عبرَ عمّا سيقع لتحقيقه بالواقع.

١٧- إنما قال عمر: (إنها أجود) مما سمعه بنفسه؛ لأن هذا أجر عظيم على مجرد الوضوء، والقول بعده، وأجر الصلاة غيره. (٢٤)

١٨- قوله: (قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ) أي: أن النبي ﷺ يخبر الناس، ويعلمهم مصالح دينهم.

١٩- الفرق بين الخشوع والخضوع أن الخشوع في القلب والخضوع في الأعضاء وهو ناشئ عن خشوع القلب.

٢٠- قال ابن العربي: والمُخَيَّرُونَ في الدخول أربعة الأول: هذا، والثاني: المنفق زوجين في سبيل الله، والثالث: القائل "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم" والرابع: من مات يؤمن بالله واليوم الآخر.

٢١- في هذا الحديث ما يدل على أن الذكر بعد الوضوء فضيلة من فضائله.

٢٢- فيه رواية صحابي عن صحابي رضي الله عنهما. (٢٥)

٢٣- اعلم: أن ما ذكره الحنفية والشافعية وغيرهم في كتبهم من الدعاء عند كل عضو كقولهم يُقال عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تَبْيِضُ وجوه

(٢٣) من ١٤-١٥ مستفاد من كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ١٥٠/١-١٥١.

(٢٤) من ١٦-١٧ مستفاد من التَّحْبِيرُ لِإِيضَاحِ مَعَانِي التَّيْسِيرِ لِلصَّنْعَانِي ١٦٠/٧.

(٢٥) من ١٨-٢٢ مستفاد من الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم للهري ٢١٥/٥-٢١٦.

وتسود وجوهه، وعند غسل اليد اليمنى اللهم أعطني كتابي يميني وحاسبني حسابًا يسيرًا .. الخ فلم يثبت فيه حديث . (٢٦)

٢٤- حرص الصحابة رضي الله عنهم على الاجتماع برسول الله ﷺ والارتواء بحديثه الشريف رغم مشاكلهم الدنيوية، وكثرة متاعبهم في سبيل الرزق، فهذا عقبة بن عامر رضي الله عنه يرمى إبله في النهار، ولا يكاد يروح بها إلى مبيتها حتى يهرع إلى مسجد رسول الله ﷺ ليدرك من أقواله ووعظه ما يمكن إدراكه.

٢٥- فائدة التخيير إظهار التعظيم والتكريم.

٢٦- يؤخذ من قوله "ثم يقوم فيصلي ركعتين" أن القيام في صلاة النفل أكمل من الجلوس إلا لعذر.

٢٧- ويؤخذ منه مشروعية صلاة ركعتين بعد الوضوء، وهما سنة عند الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة.

٢٨- أن الإخلاص والإقبال على العبادة، وترك الشواغل الدنيوية هو روح العبادة.

٢٩- الله تعالى يعطي الثواب الكثير على العمل القليل الخالص لوجهه.

٣٠- حرص الصحابة رضي الله عنهم على فعل الخير، والترغيب فيه، ودلالة الغير عليه.

٣١- فضل الشهادتين وعظم كلمة التوحيد.

٣٢- ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من التواضع، وخدمة الشخص نفسه، ورعيه إبله، وإن كان عظيمًا.

٣٣- مشروعية التعاون في أمور المعيشة. (٢٧)

(٢٦) المرجع السابق ٢١٨/٥ .

(٢٧) من ٢٤-٣٣ مستفاد من فتح المُنعم شرح صحيح د. موسى لاشين ١٢٧/٢-١٢٨ .

- ٣٤- أن من فعل هكذا له البشارة بالموت على الإيمان؛ لأن الجنة لا يدخلها إلا نفس مؤمنة، وهذا هو مأمول كل عاقل . (٢٨)
- ٣٥- الحرص على العمل الصالح . (٢٩)
- ٣٦- فضل الوضوء .
- ٣٧- يذكر لنا عقبة رضي الله عنه لوناً من ألوان الحياة ، وصورة حيّة من صور المعيشة التي كانوا يعيشونها في ذلك الزمان .
- ٣٨- قوله: (فأدركتُ من حديثه وهو يقول) يُفهم منه أن عقبة رضي الله عنه حفظَ من أول مرة. وهذا يدلّ على قوّة الذاكرة .
- ٣٩- علم عُمر رضي الله عنه .
- ٤٠- قد يفوت الإنسان بعض الخير ، فيهيئ الله له من يُعوّضه عما فات .
- ٤١- حرص الصحابة رضي الله عنهم على نقل العلم ، ونشره للناس .
- ٤٢- رَغِي الأنعام فيها تربية للنفس على الصبر ، والتهيئة لتحمل المسؤولية .
- ٤٣- اهتمام الصحابة رضي الله عنهم ببعضهم ببعض .

(٢٨) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي ٤٢٨/٣ .

(٢٩) المرجع السابق .

الناس تحتاج إلى العالم

الحديث الثالث : عن عبد الرحمن بن عائذ قال: ذهب عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه إلى المسجد الأقصى يصلي فيه، فرآه ناس فاتَّبَعُوهُ، فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: أتيناكِ لِصُحْبَتِكَ لرسول الله ﷺ، لِتُحَدِّثَنَا بما سمعتَ منه. قال: انزلوا فصلّوا. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من عبد يلقي الله عز وجل لا يشرك به شيئاً، ولم يَتَنَدَّ بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء". (٣٠)

من فوائد الحديث :

- ١ - قوله : (ولم يَتَنَدَّ بدم حرام) أي : لم يصب منه شيئاً، ولم ينله منه شيء، كأنه نالته نداوة الدم وبلله . (٣١)
- ٢ - قوله : (ولم يَتَنَدَّ بدم حرام) يُفْهَمُ منه أنَّ دَمَ المسلم قد يحلّ، كما قال ﷺ: " لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة " . (٣٢)
- ٣ - يبدو أنَّ عقبة رضي الله عنه كان يسكن في فلسطين ، حينما كان يصلي في المسجد الأقصى .
- ٤ - عبد الرحمن بن عائذ من التابعين ، يَصِفُ لنا موقفاً من مواقف عقبة رضي الله عنه .
- ٥ - قوله:(فاتبعوه) أي : لِحَقِّقُوا به طلباً للعلم .

(٣٠) مسند الإمام أحمد ٢٢ / رقم ١٦٧٠٠ . معجم الشيوخ لابن عساكر ٣١٩ / ١ رقم ٣٨٠ . سنن ابن ماجه ٨٧٣ / ٢ رقم ٢٦١٨ . المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٣٩٢ / ٤ رقم ٨٠٣٤ (من دون أن يذكر القصة) وصححه ووافقه الذهبي . وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٠٢٠ / ٦ رقم ٢٩٢٣ .

(٣١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه ١٣٤ / ٢ . الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للساعاتي ٨ / ١٦ .

(٣٢) صحيح البخاري ٥ / ٩ رقم ٦٨٧٨ . صحيح مسلم ٣ / ١٣٠٢ رقم ١٦٧٦ واللفظ له .

- ٦- فضل العلم والعلماء .
- ٧- فضل أصحاب النبي ﷺ .
- ٨- أهميّة الصلاة في حياة المسلم .
- ٩- خطورة الشرك بالله ، وأنّ صاحبه مُخلّد في النار .
- ١٠- خطورة الدم الحرام . يقول ﷺ : " لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق " رواه النسائي وابن ماجه . (٣٣)
- ١١- فضل التوحيد .
- ١٢- العالم يحتاجه الناس .
- ١٣- عدم كُنْ العلم ، وبثّه للناس .
- ١٤- سماع نصيحة العالم .
- ١٥- قوله:(فرآه ناس فاتَّبَعُوهُ، فقال لهم: ما لكم ؟) كأنّ العالم لا يُحبّ أن يتبعه الناس ؛خشية الفتنة على التابع والمتبوع .

(٣٣) السنن الكبرى للنسائي ٤١٧/٣ رقم ٣٤٣٥ . سنن الترمذي ١٦/٤ رقم ١٣٩٥ . سنن ابن ماجه ٨٧٤/٢
رقم ٢٦١٩ . وصححه الألباني في صحيح الجامع ٩٠٥/٢ رقم ٥٠٧٥ .

فقه عَقبة بن عامر رضي الله عنه

الحديث الرابع : عن عَقبة بن عامر رضي الله عنه قال: " ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نُصَلِّيَ فيهن، أو أنْ نُقْبِرَ فيهن موتانا: «حين تطلع الشمسُ بازغةً حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تَضَيَّفُ الشمسُ للغروب حتى تغرب " .(٣٤)

من فوائد الحديث :

- ١- قوله:(ثلاث ساعات) أي: ثلاث أوقات .فمعنى الساعة هنا هو الوقت، أو أنه عبّر بالساعة لأنها جزء من الوقت ، فعبر بالجزء عن الكل ، وهذا سائغ في لغة العرب .
- ٢- نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس، وعند غروبها لثلا تشبهه بصلاة الذين كانوا يعبدون الشمس، فلما كانت الصلاة قبل طلوعها ، وبعد غروبها تميزت الحال في ذلك، وكانت الصلاة لخالق الشمس.
- ٣- هذا النهي لا يقدح في جواز صلاة ذوات الأسباب، والفرائض المؤداة.(٣٥) فإن حصل للمسلم عذر كالنوم والنسيان ولم يتمكن من فعل الصلاة في وقتها ، فإنه يجب عليه إذا زال العذر أن يقضي الصلاة ، ولو كان ذلك في وقت من أوقات النهي . وهو قول جمهور العلماء .يدلّ على ذلك قول النبي ﷺ : "من نسي صلاة، أو نام عنها فكفارتها أن يُصَلِّيَهَا إذا ذكرها " .(٣٦)

(٣٤) صحيح مسلم ٥٦٨/١ رقم ٨٣١ .

(٣٥) من ٢-٣ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٣١/١ - ٢٣٠ .

(٣٦) مستفاد من فتوى رقم ٢٠٠١٣ . موقع الإسلام سؤال وجواب . محمد بن صالح المنجد .والحديث في : صحيح

البخاري ٢٥٣/١ رقم ٥٩٧ . صحيح مسلم ٤٧٧/١ رقم ٦٨٤ واللفظ له .

- ٤- المراد بالطلوع هنا ارتفاع الشمس وإشراقها وإضاءتها لا مجرد ظهور قرصها. (٣٧)
- ٥- حرص الإسلام على عقيدة المسلم ، بحيث جعله يتميز في صلاته ، فلا يتشبه بالمشركون ، الذين يصلّون في تلك الأوقات .
- ٦- النهي هنا يقتضي التحريم . (٣٨)
- ٧- الشمس لها مطلع من جهة المشرق ، ولها مكان آخر تغرب منه من جهة المغرب ، وسيأتي عليها يوم تتغير .
- ٨- شروق الشمس وغروبها ، آية من آيات الله .
- ٩- كان عليه الصلاة والسلام حريصا على تعليم أصحابه ﷺ ، وتربيتهم في كل مناسبة.
- ١٠- يجب على المسلم أن يصلي الصلوات في وقتها. وتأخير الصلاة حتى يخرج وقتها بدون عذر حرام ، وهو من كبائر الذنوب . (٣٩)
- ١١- قوله: (نقبر فيهن موتانا) والمعنى: نحانا أن نصلي فيهن صلاة الجنازة، ونُدْفَن فيهنّ موتانا . قال النووي: قال بعضهم: إن المراد بالقبر صلاة الجنازة، وهذا القول ضعيف ؛لأن صلاة الجنازة لا تكرر في هذا الوقت بالإجماع، فلا يجوز تفسير الحديث بما يخالف الإجماع ، بل الصواب أن معناه تعمّد تأخير الدفن إلى هذه الأوقات . كما يكره تعمّد تأخير العصر إلى اصفرار الشمس بلا عذر، وهي صلاة المنافقين كما في

(٣٧) شرح صحيح مسلم للنووي ١١١/٦ .

(٣٨) مقال بعنوان: الأوقات التي تكرر فيها الصلاة. موقع الإسلام ويب .

(٣٩) مستفاد من فتوى رقم ٢٠٠١٣. موقع الإسلام سؤال وجواب . محمد بن صالح المنجد .

الحديث الصحيح "قام فنقرها أربعاً" (٤٠) فأما إذا وقع الدفن في هذه الأوقات بلا تعمّد فلا يكره.

١٢ - قوله: (حتى ترتفع) أي: حتى تبتعد الشمس في السماء قدر رمح في رأي العين، وإلا فالمسافة بعيدة .

١٣ - قوله: (وحيث يقوم قائم الظهيرة) أي: ظلٌّ واقف وقت الظهيرة. أي: وقت الاستواء، وقت بلوغ الشمس وسط السماء؛ حين لا يبقى للقائم في الظهيرة، وهو حر نصف النهار ظل في المشرق ولا في المغرب، من قولهم قامت به دابته أي: وقفت، والمعنى: أن الشمس إذا بلغت وسط السماء، أبطأت حركة الظل إلى أن تزول؛ فيحسب الناظر المتأمل أنها قد وقفت وهي سائرة؛ لكن سيرها لا يظهر له أثر سريع كما يظهر قبل الزوال وبعده؛ فيقال لذلك الوقوف المشاهد: قائم الظهيرة .

١٤ - قوله (وحيث تضيّف الشمس للغروب) أي تميل للغروب . (٤١) فتبدأ في الغروب حتى يتكامل غروبها. (٤٢)

١٥ - قال القرطبي رحمه الله: روي بأو، وبالواو، وهي أظهر، ويكون مراد النهي الصلاة على الجنازة والدفن، لأنه إنما يكون إثر الصلاة عليها، وأما رواية "أو" ففيها إشكال، إلا إذا قلنا: إن "أو" بمعنى الواو، كما قال الكوفي.

١٦ - فيه دليل على أن دفن الميت في هذه الأوقات الثلاثة منهي عنه، وإليه ذهب أحمد، وهو الحق لظاهر الحديث. قال السندي: ظاهر الحديث كراهة الدفن في هذه الأوقات، وهو قول أحمد، وغيره، ومن لا يقول به يؤول الحديث بأن المراد صلاة الجنازة على الميت بطريق الكناية، للملازمة

(٤٠) صحيح مسلم ٤٣٤/١ رقم ٦٢٢ .

(٤١) من ١١-١٤ استفاد من الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم للهرري ٢٢٢/١٠ .

(٤٢) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي ٣٠٩/٧ .

بين الدفن والصلاة، ولا يخفى أنه تأويل بعيد، لا ينساق الذهن إليه من لفظ الحديث؛ يقال: قبره: إذا دفنه، ولا يقال: قبره: إذا صلى عليه. قال: والأقرب أن الحديث يميل إلى قول أحمد، وغيره: أن الدفن مكروه في هذه الأوقات. وقال البيهقي: نهي عن القبر في هذه الساعات لا يتناول الصلاة على الجنازة، وهو عند كثير من أهل العلم محمول على كراهية الدفن في تلك الساعات. انتهى. (٤٣)

١٧- يمنع الدفن في الأوقات الثلاثة، إلا عند الضرورة، فأما إذا كان هناك ضرر، بأن خيف تغير الميت، ونحو ذلك، فلا حرج في دفنه في هذه الأوقات. (٤٤)

١٨- المقصود بالصلاة المنهي عنها في هذه الأوقات، هي: النوافل المطلقة، أو الصلاة التي لا سبب لها.

١٩- الأوقات الخمسة التي يُنهي عن الصلاة فيها: أولاً: بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس. ثانياً: عند طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح في رأي العين؛ أي: بمقدار عشر دقائق إلى ربع ساعة تقريباً. ثالثاً: حين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس، وذلك حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظلٌّ في المشرق ولا في المغرب. وقدّره البعض بخمس إلى عشر دقائق تقريباً. رابعاً: بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس. خامساً: عند اصفرار الشمس حتى تغرب.

٢٠- الحكمة في النهي عن الصلاة في تلك الأوقات: الأصل أن المسلم يستسلم لأوامر الله، ويجتنب نواهيه تعبدًا لله، ولا يتوقّف عن التعبد حتى

(٤٣) من ١٤-١٦ استفاد من ذخيرة العقبي في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي ٣٠٥/٧-٣٠٧.

(٤٤) المرجع السابق ٣٦٩/١٩.

يُطَّلَعُ عَلَى الْحِكْمَةِ أَوْ الْعِلَّةِ مِنَ الْأَمْرِ بِكَذَا، أَوْ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَنْقَادَ، وَلَهُ أَنْ يَبْحَثَ عَلَى الْحُكْمِ وَالْعِلَلِ أَثْنَاءَ الْعَمَلِ؛ لِيَزْدَادَ إِيمَانًا وَثَبَاتًا. وَمِنَ الْحِكْمِ : أَنَّ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ قُبَيْلَ الزَّوَالِ يُوقَدُ فِيهِ عَلَى جَهَنَّمَ إِقَادًا بَلِيغًا قَالَ ﷺ: "ثُمَّ صَلِّ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرَّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ تُسَجَّرُ جَهَنَّمَ" (٤٥). وَالْحِكْمَةُ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، فِيهِ مِشَابَهَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّهُمْ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَعِنْدَ غُرُوبِهَا. قَالَ ﷺ: "صَلِّ الصَّبْحَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكَفَّارُ" (٤٦). (٤٧)

(٤٥) صحيح مسلم ٥٦٩/١ رقم ٨٣٢ .

(٤٦) المرجع السابق .

(٤٧) من ٢٠-١٩ مستفاد من مقال بعنوان: الأوقات المنهي عن الصلاة فيها والحكمة في ذلك لعبد الله قاييد الذريبي .
موقع الألوكة .

عقبة رضي الله عنه يُبَلِّغ العلم الذي سَمِعَهُ

الحديث الخامس : عن حرملة بن عمران، أنه سمع يزيد بن أبي حبيب يُحَدِّثُ أَنَّ أبا الخير، حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عَقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ ، حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ - أَوْ قَالَ : يُحَكَّمُ بَيْنَ النَّاسِ " . قَالَ يَزِيدُ : فَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ مَرْتَدًّا لَا يُحْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ ، وَلَوْ كَعَكَّةَ ، أَوْ بَصَلَةً أَوْ كَذَا . (٤٨)

من فوائد الحديث :

- ١ - قوله: (كل امرئ في ظل صدقته) يدل على أَنَّ الْمُتَصَدِّقَ أَحَدُ الَّذِينَ يَظْلُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
- ٢ - الأَصْلُ أَنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ أَفْضَلُ؛ لقوله تعالى: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ} ^(٤٩) . وروى عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " سَبْعَةٌ يَظْلُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ... " ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ : " وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا ؛ حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تَنْفِقُ يَمِينُهُ " (متفق عليه) ^(٥٠) . وَهَذَا الْأَصْلُ فِي الصَّدَقَةِ : أَنَّ إِخْفَاءَهَا أَفْضَلُ ، لَكِنْ إِنْ تَرْتَبَ عَلَى إِظْهَارِهَا مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ مِثْلُ : إِذَا كَانَ فِي إِسْرَارِهِ بِهَا إِسَاءَةٌ ظَنِّيٌّ بِهِ بِأَنَّهُ لَا يَخْرِجُ الزَّكَاةَ ، أَوْ اقْتِدَاءُ النَّاسِ بِالْمُتَصَدِّقِ إِذَا أَظْهَرَ زَكَاتَهُ ، فَيَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ : (مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) . وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَالِحِ . فَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَاتِ قَدْ يَكُونُ إِظْهَارُهَا أَوْلَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ^(٥١)

(٤٨) مسند الإمام أحمد ٥٦٨/٢٨ رقم ١٧٣٣٢ . وقال محققوه : إسناده صحيح . المستدرك على الصحيحين للحاكم ٥٧٦/١ . وقال صحيح على شرط مسلم . صحيح ابن حبان ١٠٤/٨ رقم ٣٣١٠ . قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤٩) سورة البقرة آية ٢٧١ .

(٥٠) صحيح البخاري ١١١/٢ رقم ١٤٢٣ . ١٦٣/٨ رقم ٦٨٠٦ . صحيح مسلم ٧١٥/٢ رقم ١٠٣١ .

(٥١) فتوى لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العجيل . موقع طريق الإسلام .

٣- إِنَّ الْإِنْسَانَ بِالْصَّدَقَةِ يُخْرَجُ بِهَا عَنْ دَائِرَةِ الْبُخْلَاءِ إِلَى دَائِرَةِ الْكِرْمَاءِ ؛ لِأَنَّهَا بَذَلَ مَالٍ ، وَالْبُخْلُ إِمْسَاكُ الْمَالِ ؛ فَإِذَا بَذَلَهَا الْإِنْسَانُ خَرَجَ مِنْ كَوْنِهِ بِخِيلًا إِلَى كَوْنِهِ كَرِيمًا .
٤- مضاعفةُ الحسنات .

٥- أَنَّهَا تَجْبُرُ قُلُوبَ الْفُقَرَاءِ ، وَتَدْفَعُ حَاجَتَهُمْ .

٦- أَنَّ مَنْ يَدْفَعُهَا يَجِدُ فِي صَدْرِهِ انْشِرَاحًا ، وَفِي قَلْبِهِ مَحَبَّةً لِلْخَيْرِ .

٧- تَدُلُّ عَلَى تَكَاتُفٍ ، وَتِلَاحِمٍ الْمَجْتَمَعِ .

٨- أَنَّهَا تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ، وَهَذِهِ فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ يَمُوتُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ ، وَحَسَنِ خَاتِمَةٍ .

٩- أَنَّهَا تُلَيِّنُ الْقَلْبَ ، وَتَبْعَثُ عَلَى الرَّحْمَةِ . (٥٢)

١٠- أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَبُو الْخَيْرِ مَرْتَدٌ ، أَخَذَ بِتَطْبِيقِ الْحَدِيثِ عَمَلِيًّا ، فَجَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ التَّصَدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِشَيْءٍ .

١١- فَعَلَ الْمَعْرُوفَ لَا يَضِيعُ عِنْدَ اللَّهِ .

١٢- فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَكُونُ الْفَصْلُ بَيْنَ النَّاسِ ، الْكُلَّ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنَ الْآخِرِ .

١٣- شَكَّ أَحَدُ الرُّوَاةِ ، فِي الْحَدِيثِ ، هَلْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَفْصَلُ بَيْنَ النَّاسِ - أَوْ قَالَ : يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، لَكِنَّهُ مِنْ بَابِ التَّثَبُّتِ ، وَالِدَقَّةِ فِي النُّقْلِ .

١٤- هُنَاكَ أَعْمَالٌ غَيْرُ الصَّدَقَةِ تُظَلِّلُ صَاحِبَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

أ- إِنْظَارُ الْمَعْسَرِ حَتَّى يَسُدَّ دِينَهُ أَوْ التَّخْفِيفُ مِنَ الدِّينِ عَنْهُ فَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ " (٥٣)

ب- حَفِظَ سُورَتِي الْبَقَرَةِ ، وَآلَ عِمْرَانَ فَعَنْ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ وَضُرِبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيَتْهُنَّ

(٥٢) من ٢-٩ مستفاد من شرح رياض الصالحين للشيخ ابن عثيمين ١/١٣٨١ .

(٥٣) صحيح مسلم ٤/٢٣٠١ رقم ٣٠٠٦ .

بَعْدُ قَالَ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا " . (٥٤)

١٥- الحث على فعل الخير .

١٦- الأعمال الصالحة تنفع صاحبها ، في الدنيا والآخرة .

١٧- على المسلم أن يُقَدِّمَ ما يستطيع من عمل الخير ، ولا يَحْتَقِرَ شيئاً ، ولو كان يسيراً . فإنَّ ما تُقَدِّمه هو في الحقيقة يَعُودُ لِنَفْسِكَ .

١٨- هذا الحديث من العلم الذي نَشَرَهُ عُقْبَةُ ﷺ .

١٩- فضل العلم ، وتبليغه للناس .

٢٠- استغلال العمر ، واستغلال الفرص قبل الفوت .

٢١- أهميّة العمل الصالح .

٢٢- الصدقة تنجي صاحبها من النار .

٢٣- كَرَّمَ اللهُ للعبد في يوم القيامة .

٢٤- يُحْتَمَلُ أَنْ يُجَسِّمَ اللهُ تعالى الصدقة ، ويجعل لها ظلاً يستظل به صاحبها من

حر الشمس في الموقف ، حتى يفصل بين الناس .

٢٥- المداومة على العمل الصالح .

٢٦- العبرة بالإخلاص في العمل لا بالكثرة والقلّة . (٥٥)

(٥٤) للاستزادة يُنظر إلى خطبة جمعة للشيخ/منديل بن محمد الفقيه . موقع الألوكة . والحديث في : صحيح مسلم

٥٤١/١ رقم ٨٠٥ .

(٥٥) من ٢٢-٢٦ مستفاد من الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للساعاتي ١٥٦/٩ .

الخاتمة

وفي نهاية المطاف، وبعد الجولة بين ثنايا هذا الكتاب استخلص بعض النتائج:

١- إن قيمة كل إنسان فيما يحسنه ، ويقدمه لنفسه ، ثم لأمته . فعقبة بن عامر رضي الله عنه؛ أحسن طلب العلم ، فقدم لنفسه ، وقدم لأمته .

٢- الناس الذين ماتوا كثيرون ، لكنّ القلائل منهم الذين سجّل التاريخ أعمالهم ، وخلّد ذكراهم ، وسيرتهم ، فكن أنت واحداً من أولئك الذين سجّلهم التاريخ بأعمالهم، وإنجازاتهم.

٣- وقتك هو حياتك، فإذا أضعت وقتك، فقد أضعت حياتك وخسرتها، وبالتالي لن تستطيع أن تقدم شيئاً لنفسك ، فضلاً عن أن تقدم شيئاً لأمتك .

٤- احرص أن تعيش بأهداف واضحة ومحددة؛ لأن الذي يعيش بلا أهداف، كربان سفينة بلا خارطة أو بوصلة.

٥- اجعل حياتك مُفعمة بالأمل، وابدأها بصفحة جديدة مُشرقة ، وانس ماضيك؛ لأن ذلك من علو الهمة.

٦- لا تكثر بكلام المثبتين، ونظرات المخدّلين، واتخذ حصناً واقياً ، وسداً منيعاً من عباراتهم، وتعامل معها بعد ذلك بشكل إيجابي.

٧- كن على ثقةٍ أنه لا أحد سينتشلك مما أنت فيه، ولا أحد سيغيّرك مما أنت عليه، فإذا أنت لم تبدأ من داخل نفسك، لذلك قدّر ما عندك من الطاقات، وما تملكه من كنوز وإمكانات، وانطلق إلى مستقبل مشرق، وواعد بإذن مولاك.

وأخيراً أتمنى أن يحوز هذا الكتاب على رضى قارئه الكريم، وأن يجد فيه بُغيته، ومراده لعلّ همته، والرقى بنفسه، ومجتمعه.

وبالله التوفيق،،،،

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢	مقدمة
٣	نبذة مختصرة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
٤	الحديث الأول : كان عِلْمُ عقبة بن عامر رضي الله عنه من النبي ﷺ
٨	الحديث الثاني : حرص عقبة بن عامر رضي الله عنه على العلم
١٤	الحديث الثالث : الناس تحتاج إلى العالم
١٦	الحديث الرابع : فقه عَقْبَة بن عامر رضي الله عنه
٢١	الحديث الخامس : عقبة رضي الله عنه يُبَلِّغ العلم الذي سَمِعَهُ
٢٤	الخاتمة
٢٥	فهرس الموضوعات